المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور الدبلوماسية العراقية في تحقيق الأهداف السياسية لدولة العراق
اسم الكاتب: د. فلاح جاسب عودة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6733
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 01:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور الدبلوماسية العراقية
في تحقيق الأهداف السياسيّة لدولة العراق

د. فلاح جاسب عودة

dr.falahchasib2020@gmal.com

الجامعة المستنصريَّة/ كليَّة العلوم السياسيَّة

المُلَخَّص

يسعى العراق من خلال دبلوماسيَّة نشطة فَعَّالة لِتحقيق سياسة خارجيَّة مؤثرة تتحقق من خلالها أَهدافه السياسيَّة ، والتي لها مردودات إيجابية على سيادة العراق وضمان أَمنه القومي والتنمية الإقتصاديَّة المُستدامة والتبادل التجاري وتحقيق التقدم العلميّ والتكنلوجي ، فهي تأخذ بعين الإعتبار المصلحة القوميَّة العليا للعراق وبيئته الداخليَّة والخارجيَّة وقِيَمِهِ الوطنيَّة وثرواتهِ وخيراتهِ ومواردِهِ الطبيعيَّة ، فهي تسعى إلى تحقيق المصالح المشتركة بين العراق وسائر الدول من خلال تقريب وجهات النظر بينهما ، وإيجاد وإشاعة روح الثقة كذلك ، فمن خلال الدبلوماسيَّة تتشكَّل سياسة العراق الخارجيَّة التي تُعتبر الإطار السياسي الذي يحكم علاقة العراق بالدول الأُخرى القائم على أَساس الإحترام المتبادل والمَصالح المُشتركة ، والسياسة الخارجيَّة تُرسم من خلال صانع القرار السياسي العراقي وهو هنا رئيس مجلس الوزراء العراقي الذي يعتمد على إستحصال القرارات من مجلس الوزراء بالإجماع ، ويأخذ رسم السياسة الخارجيَّة بالإعتبار قوَّة الدولة وحجمها وعدد سكانها وإمكانياتها الماديَّة والإقتصاديَّة والبشريَّة ، فهي إذن سلوك سياسي رسمي لصانع القرار الرسمي في العراق أَو من يمثله للتأثير في سلوك الدول الأُخرى إيجاباً فيما يخص تحقيق الأَهداف السياسيَّة القوميَّة الوطنيَّة لدولة العراق .

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، السياسة الخارجية، الاهداف السياسية، العراق.

The role of Iraqi diplomacy in achieving political goals of the stat of Iraq

Dr.Falah chasib odeh

Dr.falahchasib2020@gmal.com

Al-Mostansiriya Universty / College of Political Science

Abstract

Iraq seeks, through active and effective diplomacy, to achieve an effective foreign policy through which its political goals are achieved, which has positive repercussions on Iraq's sovereignty, ensuring its national security, sustainable economic development, trade exchange, and achieving scientific and

technological progress. It takes into account the Iraq's supreme national interest, its internal and external environment, and its national values. and its wealth, resources and natural resources. It seeks to achieve common interests between Iraq and other countries by bringing their points of view closer together, and by creating and spreading a spirit of trust as well. It is through diplomacy, that Iraq's foreign foreign policy is formed, which is considered the political framework that governs Iraq's relationship with other countries based on mutual respect and. Common interests, and foreign policy are honored through the Iraqi political decision maker, who is here the Iraqi prime minster , Who relies on obtaining unanimous decisions from the council of ministers, and the formulation of Foreign policy takes into account the strength of the state, its size, population, and its material, economic, and human capabilities, on the security of official political behavior. The official decision makers in Iraq or his representative to influence the behavior of other countries, in order to find a special opinion about them achieves the national political goals of the state of Iraq.

Keywords: Diplomacy, Foreign Policy, Political Goals, Iraq

المقدمة

تمثل الدبلوماسيَّة العراقيَّة الوجه الخارجي للعراق وأَداته التنفيذية في سياسته الخارجية ، وهي تعنى بإدارة العلاقات الدولية والتفاوض لحل المشكلات الخارجية التي يمكن أَنْ تواجه العراق في سياسته الخارجية ، والتي ستنعكس على الإستقرار السياسي الداخلي إيجاباً أَو سلباً ، وهي مهمة وزارة الخارجية بما فيها من وزير الخارجية وسفراء ومبعوثين ، فهي تسعى إلى تحقيق أَهداف العراق والمحافظة على العلاقات الخارجية السليمة بدول العالم المختلفة لتبقى وتستمر ، ومنع كل ما يُمكن أَن يؤدي إلى إنقطاعها ، ولها أَبعاد مُختلفة سياسية وإقتصادية وثقافية ، فهي تعنى بالمحافظة على الكيان السياسي للعراق وما يمكن أن يطرأ من علاقات صراع وتعاون على الساحة الدولية ، كما تعنى بالعلاقات الإقتصادية بين العراق وسائر الدول وكيفية تحقيق التنمية الإقتصادية الداخلية من خلال العلاقات الدولية ، كما أَنها تعبر عن ثقافة العراق ومنجزاته الحضارية والتي تُمثِّل قوَّة العراق وتساهم في تعزيز سياسته الخارجية وتُساهم في رفع مَكانته الدولية ، كما يُمكن أَن تكون مصدراً للتبادل الثقافي والعلمي والتكنلوجي بين الدول .

أَهميَّة البحث:

تنبع أَهميَّة البحث في بيان الدور الأساسي للدبلوماسية العراقيَّة في إستقرار علاقات العراق الخارجية مع دول العالم المختلفة ، والعمل على تحسين علاقات العراق مع باقي دول العالم ، والحيلولة دون وقوع الحروب والنزاعات المُسلَّحة والصراعات السياسيَّة والتي تُؤدّي إلى إعاقة

وتأخير تحقيق أَهداف العراق المختلفة والتي على رأسها الإستقرار السياسي الداخلي وما يترتب عليه من تنمية مُستدامة وتطور علمي وتكنلوجي ، فيقع على عاتق العراق من خلال علاقاته وسياسته الخارجية السليمة منع كل ما من شأنه إثقال كاهل إقتصاده بالديون الخارجية الثقيلة من حروب ونزاعات وصراعات ، وهذا يُؤدي إلى عرقلة ما يسعى إليه العراق في إنجاز أَهدافه السياسية المختلفة التي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بوجود دبلوماسية رشيدة تتَّسم بالشفافيَّة ، وهذا يتطلَّب بناء قدرات دبلوماسية رصينة ومقتدرة ومتقدمة والذي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالنظام السياسي للعراق.

إشكاليَّة البحث :

تكمن إشكاليَّة البحث في طبيعة العلاقة بين الدبلوماسية وتحقيق الأَهداف السياسيَّة ، فتحقيق الأَهداف السياسية القومية العليا للعراق يكون من خلال العمل الدبلوماسي الفعَّال ، فعدم وجود دبلوماسية فعَّالة للدولة قد يُؤدي إلى التوترات السياسية الخارجية ، وعدم التوصل إلى حلول عادلة للقضايا الدولية ، والتي تتوقف على تعزيز التفاهم والعمل المشترك والفهم المتبادل لتحقيق الأَهداف المشتركة وتحسين العلاقات الدولية .

فرضيَّة البحث :

ينطلق البحث من خلال إثبات فرضيَّة مَفادها أَنَّ التعامل مع القضايا السياسية الدولية الحساسة وخصوصاً القضايا التي تُهدد الأَمن والسلم الدوليين يتطلب حلولاً وأَفكاراً تحفظ مصالح الدول أَجمع من خلال دبلوماسية عملية فعالة تعمل على تفعيل الحوار والتفاهم المتبادل بين العراق ودول العالم المُختلفة ، وإزالة العقبات التي تحول دون إيجاد حلول للمشاكل العالقة التي تمنع من الوصول إلى تحقيق الأَهداف السياسية .

كما أَنَّ البحث يُحاول إثبات الفرضيَّة القائلة بأَنَّ الدبلوماسية لها دور أَساسي في تنمية الإقتصاد العالمي من خلال إبرام إتفاقيات دولية يُمكن من خلالها الإنفتاح على الإستثمار والتجارة العالمية ، فهي لها علاقة وثيقة بالتجارة والإقتصاد والمال ، وقد أُنشأ لتحسين العلاقات الإقتصادية بين الدول منظمات دولية إقتصادية عديدة كمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي .

وتحاول الدراسة أَيضاً إثبات صحة فرضيَّة مَفادها أَن طبيعة العلاقة بين الدبلوماسية وتحقيق الأَهداف السياسية مَبنيَّة على التأثير العميق المُباشر للدبلوماسية في تحقيق هذه الأَهداف ، وهذا يَعني أَنَّ تحقيق الأَهداف السياسية الخارجية والداخلية سيشهد تراجعاً إذا حدث صراع أَو نزاع أَو تأزَّمت العلاقة بين الدول المختلفة ، وبهذا تَتَمحور الفرضيَّة حول تحليل الدبلوماسية وتأثيرها في تحقيق أَهداف السياسة الخارجية والداخلية ، فلابدَّ إذن من إيجاد حلول لكل المُشكلات التي تُؤدي إلى عرقلة تحقيق تلك الأَهداف بما يخدم المصلحة القوميَّة العليا العامة للبلد .

مَنهجيَّة البحث

إعتمد البحث على منهج التحليل النظمي لإثبات فرضيَّة البحث ، ولبيان أَنَّ الدبلوماسيَّة الفعَّالة لها دور أَساسي في تحقيق أَهداف العراق السياسية .

المبحث الأَول : متطلبات الدبلوماسية الناجحة

أَولاً : قوة النظام السياسي الداخلي

نص الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ على (تختص السلطات الإتحاديَّة بالإختصاصات الحصريَّة الآتية : أَولاً – رسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي ، والتفاوض بشأن المُعاهدات والإتفاقيَّات الدوليَّة وسياسات الإقتراض ، والتوقيع عليها وإبرامها ، ورسم السياسة الإقتصاديَّة والتجاريَّة الخارجيَّة السياديَّة) (دستور العراق لعام ٢٠٠٥ المادة ١١٠ أَولاً) ، ونصَّ أَيضاً على (الموافقة على إعلان الحرب وحالة الطوارئ بأَغلبيَّة الثلثين بناءً على طلب مُشترك من رئيس الجمهوريَّة ورئيس مَجلس الوزراء) (دستور العراق لعام ٢٠٠٥ المادة ٦١ تاسعاً) ، كما نص على جملة صلاحيات تتم ممارستها من قِبَل مجلس الوزراء منها (تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة ، والخطط العامة والإشراف على عمل الوزارات ... الخ) الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ المادة ٨٠ أَولاً ، ونص أَيضاً على أَنَّ (رئيس مجلس الوزراء هو المسؤول التنفيذي المُباشر عن السياسة العامة للدولة ، ....) (دستور العراق لعام ٢٠٠٥ المادة ٧٨) ، والسياسة الخارجيَّة هي جزء من السياسة العامة ، كما أَنَّ وزارة الخارجيَّة هي إحدى وزارات مجلس الوزراء فهي تخضع لمجلس الوزراء في قراراته وسياساته وتوجيهاته ، فتحكمها آليات عمل مجلس الوزراء ، وتنفيذ هذه المواد يتطلب عِدَّة أُمور منها :

أَولاً : قوة النظام السياسي الداخلي

إنَّ هذه المواد الدستوريَّة وغيرها من المواد تدل على أَنَّ سلطتا الدولة التنفيذيَّة والتشريعيَّة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تشتركان في رسم وتنفيذ وتشريع القوانين الخاصة بالعمل الدبلوماسي والسياسة الخارجيَّة وإتخاذ القرارات الخاصة بها ، فالسلطة التنفيذيَّة مسؤولة عن رسم وتخطيط وتنفيذ كل ما يخص العمل الدبلوماسي والسياسة الخارجيَّة من قوانين وقرارات ، والسلطة التشريعيَّة تعمل على تشريع القوانين ومنها القوانين الخاصة بالعمل الدبلوماسي بحكم النظام البرلماني المعمول به بعد عام ٢٠٠٣ ، وهذا يعني أَن الدبلوماسية العراقيَّة تعتمد على إستقرار هذه السلطات وقوَّتها ، والتي تعتمد بدورها على قوَّة النظام السياسي العراقي ، وعليه فإنَّ طموحات العراق الخارجيَّة تَتَّحد من خلال قوَّة وإستقرار نظامه السياسي وسلطاته السياسيَّة ، ومن خلال السياسات والإستراتيجيات يَتحدَّد موقع العراق في معادلة التوازن الإستراتيجي الإقليمي (أَجوان ، علي بشار ٢٠١٧ ، ٤٤) ، ومن ثَمَّ فالإستقلال والسيادة والإستقرار والأَمن والتجانس والتماسك السياسي والإجتماعي والنمو الإقتصادي وما يرتبط بها ويتفرَّع عنها تعتبر أَسباب قوة النظام السياسي، وعلى أساسها تَتَحدَّد قوة القوانين التشريعيَّة والقرارات الخاصة بالعمل

الدبلوماسي وغيرها ، كما تَتَحدَّد على أَساسها قوَّة صانع القرار السياسي وقوَّة المشرِّع العراقي ، ومنها تَتَحدَّد قوة الدبلوماسي العراقي وتكون سياسته الخارجيَّة فعَّالة ، ويستطيع تحقيق هدفه الأَساس الذي هو التوفيق بين خلافات الدول وفتح مَسالك للإتصال بينها من أَجل تحقيق ذلك الهدف (الغزي ، غسان ٢٠٠٠ ، ٤٠-٤١) ، فمن خلال الدبلوماسيَّة يُمكن منع حدوث أَي خلاف سياسي بين العراق والدول الأَخرى ، ويسهل معها فتح مَسالك للإتصال بين العراق وباقي دول العالم ، وإذا تَمكَّنَت الدبلوماسيَّة العراقيَّة من ذلك تمكَّنت أَيضاً من تحقيق أَهدافها السياسيَّة .

ثانياً : خبرة وكفاءة ووطنية الدبلوماسي

تُعَدُّ خبرة وكفاءة ووطنيَّة الدبلوماسي من المؤثِّرات على أَداء مَهامه ، فالمشهد الدولي في حالة تعقيد دائم ومُستمر ، لِتَعَقُّد القضايا وَتَشَعُّبها وَتَطَوّرها ، وهذا يتَطَلَّب الإبداع والإبتكار في حل المشكلات بطريقة مؤسسيَّة وإستلهام العِبَر والدروس منها لمواجهة التحديات في المُستقبل ، فلابُدَّ إذن من إتِّخاذ خيارات مدروسة ومتقنة لإيجاد حلول للمشكلات الخارجيَّة المعقَّدة التي تعتمد ثقافة علميَّة قويَّة ضمن برنامج علمي مدروس لإيجاد عالم ينعم بالسلم والإستقرار والتقدم والعدالة ، وإعادة التوازن الدولي (سليمان، علي حيدر ١٩٩٢ ، ١٠٢) ، لينعم الشعب العراقي وباقي شعوب العالم بالسلم والإستقرار والتقدم والتنمية المُستدامة ، وهذا يفرض على وزارة الخارجيَّة إيجاد إستراتيجيَّة وطنيَّة قائمة على تحديث الطرق التي تُمارس بها عملها الدبلوماسي ، وكيفيَّة تحصيل التنمية المستدامة منها والتقدم والتطور العلمي والتكنلوجي خلال فترات دوريَّة مُحدَّدة لتحقيق تغيير على المستوى التنظيمي يتلائم مع طبيعة الأَحداث والتغييرات التي تجري عليها بصورة دائمة ومستمرة ، والمشكلات الأَكثر صعوبة على مستوى العلاقات الدوليَّة تتطلب علوماً أَكثر تطوراً وتحديثاً لحلها وتجاوزها .

إنَّ التحديات الداخليَّة والخارجيَّة السياسيَّة والإقتصاديَّة والأَمنيَّة التي تواجه العراق وتَحَدّ من خطط التنمية والتطور العلمي والتكنلوجي تجعله بحاجة لإيجاد دراسات وخطط وبرامج أَكثر تطوراً لمواجهة تلك التحديات ، والحد من المَخاطر الخارجيَّة التي يُمكن أَن تواجه العراق من خلال معرفة أَماكن الخطر والحلول ذات الصلة القائمة على خبرات وزارة الخارجيَّة للوصول إلى قرارات أَقل خطراً بشكل أَسرع ، فتتحمل وزارة الخارجيَّة دوراً رئيسياً في التعرُّف على التحديات والتهديدات المُحتملة بإعتبارها جزءاً من الخطة التنظيميَّة الشاملة لإدارة المَخاطر ، فالبيئة الدولية تتسم بالتعقيد والغموض وعدم القدرة على التنبوء بمجريات الأَحداث فيها ، ويُمكن الإستفادة هنا من الخبرات والتجارب السابقة للتعرف على ما يُمكن أَن يواجه الدولة من مَخاطر ، وهذا يُملي على صانع القرار السياسي ووزارة الخارجية العراقيَّة إتخاذ سياسات خارجيَّة تبتني على رؤية واضحة للمخاطر التي يُمكن أَن تواجه العراق ، وإجراء دراسات شاملة ومتابعة دائمة لما يحدث وما يُمكن أَنْ يَحدث في المحيط الإقليمي والعالمي ، وذلك لتجنيب العراق مَخاطر التأخر في مُلاحقة شتى التطورات التي شهدها العالم (وهيب ، حسين حافظ ٢٠١٠ ، ١٦-١٧) .

ثالثاً : الإدارة الناجحة للمفاوضات

يُمكن تحقيق أهداف الدولة السياسية من خلال دبلوماسية ناجحة يتمكن المفاوض من خلالها الوصول إلى أَهداف الدولة القوميَّة العليا بأَقَّل التكاليف وبأَسرع وقت مهما كانت تعقيدات الوضع الخارجي ، والأَساس في عمل الدبلوماسي العراقي هو إدارة الأَزمات الدولية وإستعمال الطرق السلمية في حل الأَزمات ، والحيلولة دون وقوع الصراعات والحروب مع الدول الأُخرى ، فالإدارة الناجحة للمفاوضات تعني التهدئة وعدم اللجوء إلى العنف وتسوية الخلافات الدولية بصورة وديَّة من خلال تبادل الآراء بصورة صريحة وصادقة بواسطة السفراء وبالمذكرات الوديَّة ، والفائدة من تلك الوسيلة هي الروح التي تسود المفاوضة ، وهذا يفترض تكافوء القوى السياسيَّة المُتنازعة(الرابي ، إبراهيم ٢٠٠٢ ، ٢٤) .

إنَّ العراق من بين دول العالم المُختلفة إستراتيجيته الخاصة به في تحقيق أَهداف سياسته الخارجيَّة من خلال الدبلوماسيَّة التي هي أَحد أَهم أَدوات السياسة الخارجيَّة ، فمن خلالها تتحقق
الأَهداف الوطنيَّة القوميَّة العليا للعراق ، وعليه كلَّما إستطاع العراق من إعتماد إستراتيجيَّة ناجحة في توظيف دبلوماسيَّة فاعلة ، إستطاع تحقيق أَهدافه العليا ، والتي من ضمنها المصلحة القوميَّة العليا للعراق.

رابعاً : تطبيق إستراتيجيات التفاوض بصورة ناجحة

إنَّ الدبلوماسيَّة الفاعلة تتوقف على وجود قدرة عالية في التمثيل الدبلوماسي للدولة ، وتحقيق مَصالحها ، وهذا يتطلب توظيف مجمل قدرات الدولة الإستراتيجيَّة على أَكمل وجه ، فالدبلوماسية هي أَهم أَدات السياسة الخارجيَّة في تحقيق أَهداف الدولة العليا ، وعليه فلابد أَنْ تكون إمكانيات الدولة كلُّها مسخرة في خدمتها ، وهي تعتبر الجانب التطبيقي لما تمَّ رسمه من سياسات خارجيَّة خاصة بالدولة ، والدبلوماسيَّة سواء أَكانت مُباشرة كالتي تكون بين دولتين ، أَم غير مُباشرة كالتي تحصل من خلال المؤتمرات ، كالمؤتمرات التي تعقدها الجمعيَّة العامة لمنظمة الأُمم المتحدة ، أَو غيرها من المؤتمرات التي تحصل بين دول العالم للتباحث في القضايا ذات الإهتمام المُشترك ، كالمؤتمرات التي تخص الإقتصاد أَو التجارة أَو السياسة أَو الأَمن أَو الصحة أَو البيئة وغيرها ، فالمفاوضات الدبلوماسيَّة لها إستراتيجياتها الخاصة بها ، والتي تتطلب إستراتيجيات ناجحة لتحقيق الأَهداف سواء أَكان المقصود منها إستراتيجيَّة التعامل مع الدول الغير متعاونة ، أَو إستراتيجيَّة التعامل مع الدول المتعاونة ، أَو الإستراتيجيَّة الشاملة ، فهي تتطلب وجود مفاوضين ناجحين ، وإدارة المُفاوضات بطريقة ناجحة ، وتوفير خصائص التفاوض الناجحة (المهداوي ، مثنى علي ٢٠٠٧ ، ٥٤-٥٨) ، فتطبيق إستراتيجيات التفاوض بصورة ناجحة هو أَحد أَهم الأَسباب لتكون الدبلوماسيَّة فاعلة ، لاسيما أَن العراق بحاجة إلى تكثيف العمل الدبلوماسي في هذه المرحلة لإيجاد حلول لكثير من المشاكل الخارجية العالقة ، والذي سينعكس إيجاباً على الأَهداف السياسية الداخليَّة للعراق .

المبحث الثاني : الأَهداف السياسية

أَولاً : منع تأثير الإضطرابات الخارجية من تهديد أَمن وإستقرار الدولة

تفاعلات البيئة الإقليميَّة والدولية تفرض تحدياتها وتهديداتها على أَمن وإستقرار العراق الداخلي السياسي والإقتصادي والإجتماعي ، وتفرض تأثيراتها السلبية على بناء الدولة العراقيَّة ومؤسساتها، وهذا يتطلب أَداء ساسي دبلوماسي متزن سواء فيما يخص دول الجوار الإقليمي أَم سائر دول العالم ، فالعراق لديه أَهداف ومَصالح يتطلع إلى تحقيقها من خلال صياغة سياسة خارجية تتسق مع أَهدافه ومصالحه بعيداً عن سياسة المَحاور ، ويتطلب لكي يكون للعراق تأثير في الساحة الإقليمية والدولية أَنْ يكون له رؤية إستراتيجية وخريطة للسياسة الخارجية وقوة بنيوية للدولة العراقيَّة ، والتي يُحافظ من خلالها جزء كبير من مقومات فعله الخارجي ، ويستطيع من خلالها إستقطاب القوى الإقليمية والدولية لصالحه ، وخصوصاً أَنَّ العراق يشكل أَحد أَهم مُرتكزات معادلة التوازن الإقليمي ، فهو يُعدُّ مُحوراً جيوسياسياً دولياً وإقليمياً فعالاً له مكانته في التوازن الإستراتيجي المُستقر في المَنطقة التي ينتمي إليها مما يجعله محوراً جيوسياسياً أَو لاعباً جيوسياسياً يشكل رقم ذو أَهميَّة ضمن مُعادلة التوازن في المَنطقة(يونس،يونس محمد٢٠١٥,٥١) ، ولكن لا يُمكن تجاوز أَنَّ المَجال المُتاح أَمام العراق وهامش الحركة السياسية للفعل المُستقل فيه لايزال مَحدود إلى درجة كبيرة (عطوان ، خضر عباس ٢٠٠٤ ، ٣١٣) .

ثانياً : الدبلوماسية الفاعلة كأداة للسياسة الخارجية النشطة

لكي تُعزز الدبلوماسية فَعَّاليتها فلابُدَّ أَنْ تَكون مُدعمة سياسياً وإقتصادياً وعسكرياً وإعلامياً ونفسياً ، ومعها تستطيع أَنْ تُؤدي وظيفتها الأَساسيَّة بالتوفيق بين خلافات الدول من خلال فتح مَسالك للإتصال بينها ، وتؤدي دورها في تدعيم العلاقات الدولية ، وإيجاد حلول لكافة المشاكل التي تواجه دول العالم ، والتوفيق بين المَصالح المُتعارضة ، وتقريب وجهات النظر المُتباينة بين الدول ، فالدبلوماسية أَداة إذا أَحسنت الدول إستخدامها فإنَّها تحصل على كل المزايا التي تسعى إليها ، وتتبوأ المركز اللائق بها في المُجتمع الدولي (أَبو عامر ، علاء ٢٠٠٤ ، ١٦٤) ، والدبلوماسية بكل صورها لها تأثيرها الفعَّال في الساحة الدولية سواء أَكانت هي الدبلوماسية الثنائية التقليدية ، أم الدبلوماسية الجماعية أَم دبلوماسية المؤتمرات ، أَم الدبلوماسية البرلمانية أَو دبلوماسية المنظمات الدولية ، أَم الدبلوماسية الإقتصادية ، أَم دبلوماسية القمة ، أَم دبلوماسية الدائرة المغلقة والخط الساخن والهاتف النقال والدائرة الإعلامية المغلقة ، أَم الدبلوماسية المكوكية

، أم دبلوماسية ألأَزمات ، أَم الدبلوماسية الوقائية "المانعة" ، أَم الدبلوماسية الشعبية ، أَم الدبلوماسية الثقافية ، فكلما كانت الدبلوماسية أَكثر فاعليَّة إستطاعت الدولة من حماية سيادتها وإستقلالها وأَمنها القومي ، وإستطاعت تحقيق التنمية الإقتصادية المُستدامة ، وتحقيق حالة الأَمن والسلم ، والحضور والنفوذ الإقليمي ، وزيادة إمكانية الدولة والمحافظة على مواردها وثرواتها وخيراتها الطبيعية .

ثالثاً : قوّة القيادة وأَثرها في عملية صنع القرارات في السياسة الخارجية .

عملية صنع القرار في السياسة الخارجية عملية دقيقة وصعبة ومعقدة ومتشعبة ، ويترتب على القرارات الخارجية تبعات ومردودات قد يمتد أَثرها إلى عقود كما في قرارات الحروب كما حصل في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، والقرارات في السياسة الخارجية داخل المنظومة الحكومية تعتبر هي الأَساس في صياغة السياسات في البيئة الدولية ، ويعتبر رئيس مجلس الوزراء في العراق بعد عام ٢٠٠٣ هو المسؤول التنفيذي الأَول في السياسة الخارجية ، وإن كان يشترك معه رئيس الجمهورية في رسم بعض سمات السياسة الخارجية ، ويليه وزير الخارجية الذي يعد المسؤول الأَول عن وزارة الخارجية وإدارة السياسة الخارجية ، ومن يملك القرار يملك التوجيه (الجميلي ، غانم علوان ٢٠١٣ ، ٣١) ، ومن ثَمَّ فعمليَّة صنع القرار السياسي في السياسة الخارجية تُعدُّ هي الأَساس في العلاقات الدولية ، ومن خلالها يتم فهم شكل العلاقات بين الدول ، ومن خلالها يُعلم مقدار التقاطع والتشارك في المَصالح بينها ، وبإختلاف القرارات تختلف السياسات الخارجية ، فتتبلور صور مختلفة للسياسات الخارجية للدول تبعا لها ، ومن خلال ما يُمكن أَن يصدر من قرار من الدول يُمكن فهم سياستها الخارجية ، ومع أَنَّ رئيس الوزراء هو المسؤول التنفيذي الأَول في النظام السياسي العراقي إلا إنَّ القرارات يتم التصويت عليها داخل مجلس الوزراء ويتم إعتمادها بالإجماع ، كما أَنَّ تشريع القوانين يتوقف على البرلمان بحسب النظام السياسي البرلماني العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، فهؤلاء كلهم لهم إرتباط بالسياسة العامة للبلد التي جاء ذكرها في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ، والتي تشتمل على السياسات الداخلية والخارجية والمالية والأَمنية والدفاعيَّة (الجميلي ، غانم علوان ٢٠١٣ ، ٤٣) ، وهؤلاء يقع على عاتقهم عملية تحويل الأَهداف الوطنية العليا إلى خطط عملية قابلة للتنفيذ من قِبَل الأَجهزة التنفيذية التابعة لها ، وتشمل هذه العملية وضع الأَهداف المرحلية والوسائل والسياسات التي يجب الإلتزام بها ورصد الموارد البشريَّة والمالية المطلوبة ووضع المعايير المطلوب تحقيقها والجدول الزمني المطلوب لتحقيق الأَهداف (الجميلي ، غانم علوان ٢٠١٣ ، ٤٣) ، وهذه الأُمور يتطلب صياغتها صياغة عملية من قِبَل صانع القرار السياسي العراقي لِيتسنى من خلال تنفيذها تحقيق المَصالح العليا للبلاد .

المبحث الثالث : دور الدبلوماسية الفاعلة وأَثرها في تحقيق الأَهداف السياسية للدولة

أَولاً : دور الدبلوماسية في تفعيل السياسة الخارجية

تُعَدُّ الدبلوماسيَّة من أَهم أَدوات تنفيذ السياسة الخارجية ، وتعدُّ الوسيلة الأُولى فيها ، فمن خلالها يتم الدفاع عن المَصالح القومية العليا للبلاد ، وهذا يتطلب بناء وإستثمار وتنسيق عناصر القوَّة في العراق الإقتصاديَّة والعسكريَّة والتكنلوجيَّة والديموغرافيَّة والثقافيَّة ليتمكن من خلالها التأثير في مواقف وسياسات الدول الأُخرى ، ويعتبر الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ هو الإطار الذي تتحرك من خلاله الدبلوماسيَّة العراقية بتلك الطبيعة الخاصة التي بُني عليها ، والذي تتجسد من خلاله السياسة الخارجية العراقية التي

تتم صياغتها من قِبَل الجهات التنفيذية ، والتي يكون المسؤول التنفيذي المباشر عنها هو رئيس مجلس الوزراء بحسب هذا الدستور ، وقد إستندت الدبلوماسية العراقي بعد عام ٢٠٠٣ على عِدَّة منطلقات لها تأثير في سياسته الخارجيَّة منها (العلي ، علي زياد ٢٠١٨ ، ٢٣٨) :

١- إستقلالية القرار السياسي العراقي وعلوية المَصالح القوميَّة للعراق .

٢- الإبتعاد عن التحالفات الإقليمية المُضادة في الدائرة الإقليميَّة ، والبحث عن دور إقليمي ريادي دون الإضرار بمصالح الدول الإقليميَّة الأُخرى ، فضلاً عن نبذ سياسة المَحاور والإستقطاب كأَساس جوهري في علاقاتها الخارجيَّة .

٣- عدم التدخل في الشؤون الداخليَّة للدول ، وإحترام سيادة الدول في التفاعلات الإقليميَّة والدوليَّة ، وهو أَساس جوهري إعتمدت عليه السياسة الخارجية العراقية في الدائرة الإقليميَّة والدوليَّة .

٤- رفض الصراعات والحروب كآليَّة لتسوية الخلافات بين الدول الإقليميَّة ، وإعتماد مَنطق السلم والحوار الدبلوماسي البنَّاء من أَجل حلحلة تلك الخلافات .

٥- مُحاربة الكيانات والتيارات التي تتبنى العنصريَّة أَو الإرهاب أَو التكفير ، لاسيما وأَنَّ العراق هو أَكثر دول العالم مُعاناة من الإرهاب ومخلفاته .

٦- حرمة إستعمال الأَراضي العراقيَّة لتكون مَقراً أَو ممراً أَو ساحة لنشاطات إرهابيَّة أَو عدوانيَّة ، وأَنَّ السياسة الخارجيَّة العراقيَّة تنطلق من أَنَّ العراق يُشكِّل مُنطلَقاً للسلام والحوار ، ولا يُشكِّل أَي تهديد لأَمن ومَصالح أَيَّة دولة .

ثانياً : دور الدبلوماسية في تحقيق المصلحة القومية العليا للبلاد

إنَّ تحقيق وحماية المَصالح القوميَّة الوطنيَّة العليا هي الهدف الأَسمى التي تتطلع الدولة للوصول إليه من خلال تبنيها لسياسة خارجية تُحقق لها هذا الهدف ، وأَنَّ وضوح مَضمون المَصلحة الوطنية في ذهن صانع السياسة الخارجيَّة أَو مُتخذ القرار الخارجي يُعدُّ من أَهم العوامل المهيِّئة لنجاح السياسة الخارجيَّة وفعاليَّتها في تحقيق أَهدافها (خشيم ، مصطفى عبد الله ٢٠٠٤ ، ٢٢٧) ، وتعتبر المصلحة القومية العليا هي المعيار الذي تتحدد من خلاله السياسة الخارجية للبلاد ، وطبيعة العلاقات مع الدول المُختلفة ، حيث تتحدد من خلاله علاقات الصراع أَو علاقات الصداقة على ما هو معمول به في العلاقات الدوليَّة ، ومن ثَمَّ فلابُدَّ لصانع القرار العراقي من تقدير الظروف والأَوضاع القائمة في البلاد خلال التعامل مع الواقع الدولي والإقليمي ، لكي يُحافظ على الموضوعيَّة في إقامة علاقاته الخارجيَّة مع دول العالم المُختلفة ، وهذا يتطلب بناء قدرات داخليَّة كبيرة لتسخيرها في خدمة المصلحة القوميَّة الوطنيَّة العليا ، والقبول بالتحقيق المرحلي للمنفعة الذي يقره الواقع ، لكي تصل فيما بعد إلى المَنفعة الأَكبر وفق ما مُخطط له (صالح ، يسرى مهدي ، جاسم ، فايق حسن ٢٠١٨ ، ٦١) ، وقد سعت السياسة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ إلى تحقيق تلك المَصالح من خلال إتِّباع دبلوماسيَّة الإنفتاح في علاقاتها مع أَغلب دول

العالم ، وفتح آفاق جديدة في العلاقات الدوليَّة وتوسيع نطاق الدبلوماسيَّة لتشمل أَغلب دول العالم ، وتوسيع جغرافية المصالح في عالم يتسم بالتغير الدائم في ظل التعقيد القائم في العلاقات الدوليَّة ، وهيمنة السياسة الأَمريكية على العلاقات الدولية ، وهذا بحاجة
لتحديد الأَهداف والأولويات ، وإعتماد التخطيط الإستراتيجي ، وتوحيد الرؤى السياسيَّة ، فالمصلحة القوميَّة العليا هي هدف إستراتيجي يسعى العراق لتحقيقها ، وعدم التفريط بحقوق البلاد التي يُمكن تحقيقها من خلال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية .

ثالثاً : دبلوماسية التوازن وأَثرها في تحقيق المصلحة القومية العليا للعراق

إعتمدَ النظام السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣ مبدأ التوازن في سياسته الخارجيَّة من خلال تعزيز علاقاته الدولية وبناء الشراكات مع سائر دول العالم من أَجل حفظ الأَمن والإستقرار الإقليمي والدولي والإزدهار الإقتصادي والتطور العلمي والتكنلوجي ، فهذه وغيرها ترتبط بمدى الإستقرار الجيوسياسي ، والتي لها إنعكاساتها على الوضع الداخلي للبلاد ، فتؤدي إلى ندرة الأَزمات وقدرة الدولة على مُعالجة المشكلات الطارئة من دون خسائر وآثار جانبيَّة ، فينعكس الإستقرار الخارجي في العلاقات الدولية على الإستقرار الداخلي للدولة ، والإستقرار الداخلي بدوره يُفضي إلى خلق علاقات خارجية مستقرة ومتكافئة ومثمرة ، فالعراق يسعى إلى أَنْ يَكون عنصراً فعالاً في تحقيق إستقرار المنطقة وتكوين روابط الصداقة والسلام من خلال علاقات متوازنة مع جميع دول الجوار الإقليمي ، كما يسعى لإقامة علاقات متوازنة مع سائر دول العالم لحفظ الأَمن والسلم الدوليين ، فيسعى إلى تطبيع علاقاته الخارجيَّة على أَساس المصالح المُشتركة والإحترام المُتبادل والتعاون في ظل القانون الدولي ، فالمواقف السياسيَّة الخارجيَّة للعراق تعكس قوته لدى المجتمع الإقليمي والدولي ، وتعكس أَيضاً قدرته على التعاطي مع المتغيرات الخارجيَّة في المجتمع الدولي ، فينعكس من خلالها مقدار قدرته على تحقيق مَصالحه العليا ، ولهذا فلابد لصانع القرار الخارجي العراقي من تحديد الأُطُر الإستراتيجيَّة والمفاهيم العامة لفلسفة السياسة الخارجيَّة العراقيَّة ليتمكن من خلالها تنفيذ هذه السياسة من خلال دبلوماسيَّة فاعلة وفق القواعد الدستورية والقوانين النافذة ، وعملية التوازن في العلاقات الخارجية تعتمد بالإساس على قوَّة الدولة وإستقرارها السياسي الداخلي ونموها الإقتصادي وأَمنها وسيادتها وإستقلالها ووحدتها المجتمعيَّة والجغرافيَّة حيث يُعتبر العامل الجغرافي من أَبرز العوامل التي تُؤثّر في تحديد مَعالم قوَّة الدولة أَو تَوَجُّه سياستها الخارجيَّة (نعمة ، كاظم هاشم ١٩٧٢ ، ٦٨) .

الخاتمة

للدبلوماسية الأَثر الكبير في تحقيق أَهداف السياسة الخارجيَّة ، فأهداف السياسة الخارجية تتوقف على الدبلوماسية ، فهي أداة رئيسية في تحقيقها من خلال التفاوض مع دول العالم المُختلفة ومن ثَمَّ إعداد

التقارير ، ولهذا فالبحث حاول معرفة الأَسباب التي تُؤدّي إلى كيفية تحقيق تلك الأَهداف عن طريق الدبلوماسية بطريقة علمية وحضاريَّة ، والإنطلاق منها بإتجاه العمل للوصول إلى مستوى مُتقدِّم من تحقيق أَهداف الدولة القومية الوطنية ، وهذا يتوقف على إقامة دولة القانون والحكم الرشيد، وسياسات أَمنيَّة فَعَّالة ، وبناء قُدرات دبلوماسية تُؤدّي إلى الوصول إلى الأَهداف السياسية الداخلية المختلفة والتي على رأسها الإستقرار السياسي الداخلي والإستقرار الأَمني والتنمية الإقتصادية ، فتتوفر لدينا علاقات خارجية سليمة ترتد على السيادة والإستقلال ، وعلى التنمية المُستدامة ، وعلى التقدم العلمي والتكنلوجي ، فتكون أَحد أسباب التكامل السياسي والإقتصادي والإجتماعي .

وتَمَّ التوصل من خلال هذا البحث إلى عِدَّة إستنتاجات منها :

١- إستخدام وسيلة التفاوض الدبلوماسي مع الدول المختلفة لتحقيق أَهداف دولة العراق العليا في بناء دولة آمنة مُستقرة ذات سيادة بعيداً عن التدخلات الخارجية .

٢- الإستفادة من العمل الدبلوماسي للدفاع عن المصالح القومية الوطنية العليا للعراق في الخارج ، والتعريف بها وترويجها في البلدان كافة وفي المنظمات الدولية أَيضاً ، وهذا يتطلب تحمل موظفي وزارة الخارجية مسؤولياتهم في هذا المجال وفق مبادئ الوظيفة العامة .

٣- إنَّ معرفة القائمين على العمل الدبلوماسي بتاريخ وتقاليد وعادات وقدرات الدولة التي يحصل معها التفاوض الدبلوماسي ، وتطورها العلمي وقدراتها الإقتصادية سيذلل الصعاب ويقود إلى النتائج المرجوَّة .

٤- إيجاد دبلوماسية فعَّالة تعمل على تحسين العلاقات مع الدول المختلفة بإيجاد علاقات دولية متوازنة بين الدولة المعنية بالتفاوض وباقي دول العالم قائمة على تحقيق المصالح المشتركة والإحترام المُتبادل ، والربط بين تلك الدولة والدول الأُخرى من خلال الأَداة الأَساسية لها والتي هي الدبلوماسية ، فمن وظائف الدبلوماسية بذل الجهود لبناء علاقات متينة وقوية مع دول العالم المختلفة مبنية على أَساس التعاون والتفاهم المشترك في تحقيق الأَهداف المُشتركة فيما يخص الأمور السياسية والتجارية والمالية والإقتصادية والعلمية وغيرها .

قائمة المصادر باللغة العربيَّة

١- أَبو عامر ، علاء ، العلاقات الدولية : الظاهرة والعلم ، الدبلوماسية والإستراتيجية ، ط١، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٤.

٢- أَجوان ، علي بشار ، السياسة الخارجيَّة بين النظريَّة والتطبيق دراسة حالة العلاقات العراقية – السعوديَّة حتى عام ٢٠١٤ وآفاقها المُستقبليَّة ، ٢٠٠٧.

٣- الجميلي ، غانم علوان ، السياسة الخارجية ، مطبعة كركي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٣ .

٤- خشيم ، مصطفى عبد الله ، موسوعة علم العلاقات الدولية : مَفاهيم مختارة ، ط٢ ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي ، ٢٠٠٤.

٥- الرابي ، إبراهيم ، القانون الدولي العام ، منشورات الحلبي الحقوقيَّة ، ط١ ، ج٢ ، ٢٠٠٢ .

٦- سليمان ، علي حيدر ، تاريخ الحضارات الأُوربيَّة الحديثة ، دار واسط للنشر ، العراق ، ١٩٩٢.

٧- صالح ، يسرى مهدي ، جاسم ، فايق حسن ، الحياد الإقليمي في سياسة العراق الخارجيَّة ، مجلة النهرين ، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجيَّة ، العدد الخامس ، بغداد ، تموز ٢٠١٨ .

٨- عطوان ، خضر عباس ، رؤية مستقبلية للعلاقات العراقية–العربية ، من بحوث كتاب (إحتلال العراق الأَهداف–النتائج–المُستقبل) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

٩- العلي ، علي زياد في مجموعة باحثين ، مُنطلقات السياسة الخارجيَّة العراقيَّة وخياراتها حيال الأَزمة الخليجيَّة : نحو دور مُرتقب وتوازن إقليمي جديد ، مركز بلادي للدراسات والأَبحاث الإستراتيجيَّة ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٨.

١٠- الغزي ، غسان ، سياسة القوَّة : مُستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، ط١ ، مركز الدراسات الإستراتيجيَّة والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠٠.

١١- المهداوي ، مثنى علي ، تطوير إستراتيجيات التفاوض لدعم الدبلوماسية العراقية ، مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٤ ، ٢٠٠٧ .

١٢- نعمة ، كاظم هاشم ، العلاقات الدوليَّة ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٢.

١٣- وهيب ، حسين حافظ ، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجيَّة العراقيَّة (دراسة في العاملين الجغرافي والبشري) ، دراسات دولية ، العدد ٤٤ ، مركز الدراسات الدوليَّة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠ .

١٤- يونس ، يونس محمد ، أَدوار القوى الأَسيوية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المُستقبلية ، الأَكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ .

قائمة المصادر باللغة الإنكليزيَّة

1-Abu Amer,Alaa International Relations: Phenomenon and Science, Diplomacy and strategy, 1st edition, Dar Al shorouk, Amman, 2004 .

2- Ajwan, Ali Bashar, foreign policy between theory and practice, a case study of Iraq relations Saudi Arabia until 2014 and its future prospects, 2007.

3- Al-jumaili, Ghanem Alwan, Foreign Policy,Karaki press, Beirut, 2013.

4- Al-Rabi, Ibrahim, Public International Law, Al-Halabi Legal Publications, t1 , g2 , 2022.

5- Al-Ali, Ziyad in a group of researchers, the starting points of Iraqi foreigan policy and its options regarding the Gulf crisis: Towards an anticipated role and new regional balance, My country center for studies and Research strategy, T1, Beirut, 2018 .

6- Al-Gzei, Ghassan, The politics of power: The Future of the Internatinal System and the great powers, t1 , Center Strategic Studies, Research and Documentation, Beirut, 2000 .

7- Al-Mahdawi, Muthanna Ali, Developing Negotiation strategies to support Iraqi diplomacy, Magazine political science, College of political science, University of Baghdad, Issue no.34 , 2007 .

8- Atwan, Khader Abbas, a future vision for Iraqi-Arab relations, from the research of the book the occupation of Iraq, objectives, Results, and future), center for Arab unity studies, Beirut, 2004 .

9- Khushim, Mustafa Abdullah, Encyclopedia of international Relations: Selected concepts, t2 , Al-Dar , Al-Jamahiriya publishing, Distrbution and Advertising, Benghazi, 2004 .

10- Nima, Kazem Hashem, International Relations, University of Mosul, Dar Al-kutub for printing and publishing, 1972 .

11- Saleh, Yusra Mahdi, Jassim, Fayeq Hassan, regional neutrality in Iraq's foreign policy Al-Nahrain Magazin, Al-Nahrain Center for for Strategic studies, Issue 5, Baghdad, july 2018 .

12- Suleiman, Ali Haider, The History of Modern European Civilizations, Wasit publishing House, Iraq , 1992 .

13- Wahib, Hussein Hafez, Factors Influencing Iraqi foreign policy(A study of Geographical and Human factors), International studies, no.44 , center for International studies, University of Baghdad , 2010 .

14- Yunus, Yunus Muhammad, The roles of the major Asian powers in the strategic Balance in Asia after the cold war and its future prospects, Al-Academi publishing and Distribution, Amman, 2015 .